**-أسباب الغزو النورماندي (الفايكنغ) لأوربا عامة وبلاد الأندلس خاصة:**

" يصف تاكيتوس بلاد الجرمان بأنها أراض كئيبة لا تبعث السرور في النفس، وذات مسالك وعرة ومناخ بالغ القسوة ومعرضة للرياح الشديدة، كما انها مليئة بالغابات والأحراش، وتغطيها المستنقعات لذلك لا تصلح لزراعة الأشجار، فضلا عما يميز سواحلها من خلجان عميقة كثيرة التعاريج. ذلك كله لم يدع للفايكنغ مجالا رحبا يعيشون فيه سوى رؤوس تلك الخلجان على شريط ساحلي ضيق، مما جعلهم يتصفون بالمغامرة وحبهم للقتال والحياة الحرة، فكانوا يثورون غضبا تجاه أي سلطة، وكانوا وقتذاك وثنيين فوجهوا نشاطهم نحو القرصنة البحرية. وفي نهاية القرن 8م جاب النورمان المحيط المتجمد الشمالي وشمال المحيط الأطلسي، وطافوا سواحل أوربا حتى وصلوا إلى البحر المتوسط."

**- العامل الجغرافي:** من أهمها طبيعة التضاريس المتمثلة في جبال تغطيها غابات كثيفة ومستنقعات كثيرة، وشريط ساحلي ضيف لا يؤمن الحاجيات الزراعية، إضافة إلى الكوارث الطبيعية التي كانت غالبا ما تقضي على المحاصيل الزراعية، كل هذا دفعهم للإغارة على السواحل المجاورة.

**- العامل الاقتصادي:** تمثل على الخصوص في السعي وراء الكسب والغنيمة خاصة بعد احتكاكهم بالغرب واكتشاف ثرائه خاصة ما احتوته الكنائس من تماثيل وأواني ذهبية وحلي وأحجار كريمة، إضافة إلى الرغبة الملحة في ممارسة التجارة البحرية خاصة وأنهم مهرة في صناعة السفن التي تميزت بالضخامة والقدرة على مواجهة العواصف.

**- العامل الاجتماعي:** يمكن حصره في تزايد عددهم بشكل جعل بلادهم تضيق عليهم، ورغبة الأجيال الجديدة منهم في التخلص من التبعية لعادات أسلافهم، كل ذلك لا تضمنه إلا وجود أوطان جديدة خارج وطنهم الأصلي.

**- العامل السياسي:** ومنه تفضيل بعض زعماء القبائل النورماندية الهجرة مع أتباعهم إلى أراض جديدة على للنظام الملكي الذي لم يألفوه من قبل، حيث لم يكن لهم أي فكرة عن الدولة رغم ظهور بعض الأسر المالكة التي تتمتع بالقداسة الدينية في بعض المناطق والتي مارست الحكم بالقوة ومن ذلك قضاء هارولد هارفيجري على النبلاء المناوئين له في معركة هافرز فيورد البحرية على سواحل النرويج، الأمر الذي دفع بالنبلاء إلى البحث عن مكان آمن لهم في الجزر الشمالية وتشيع الفايكنغ على الهجرة إليها. إضافة إلى تردي الأوضاع السياسية في الممالك الغربية التي كانت في حالة تناحر في ما بينها الأمر الذي شجع الفايكنغ على الإغارة عليها دون خوف، يضاف إلى ذلك قضاء الفرنجة على الفريزيين الذين كانوا يشكلون أكبر حاجز أمام توسعات النورمانديين في أوربا، وكان ذلك على يد كارل مارتن سنة 116ه/734م وشارلمان سنة 129ه/775م.

أما أهم أسباب غزوهم للأندلس فتمثلت على الخصوص في:

- غنى بلاد الأندلس بالثروات الطبيعية والمعدنية.

- الروح الصليبية التي أصبحت تميز النورمانديين بعد اعتناقهم للمسيحية، وحقدهم على المسلمين، وهذا ما يفسر مشاركتهم في الحروب الصليبية في بلاد الشام لاحقا (489-660ه/1090-1291م) حيث تزعم قادة منهم بعض الحملات ومن بينهم بوهمند النوراماني الذي قاد الحملة الصليبية التي سيطرت على أنطاكية سنة 491ه/1098م.

**- الهجوم الأول للنورمان على الأندلس:** كان أول ظهور للنورمانديين بالأندلس على سواحل أشبونة (لشبونة) في الفاتح من ذي الحجة 229ه/20 أوت 844م بأسطول يتشكل من 54 مركبا ومثلها من القوارب، وعلى إثرها راسل عامل لشبونة وهب الله بن حزم إلى الأمير عبد الرحمن الأوسط الأموي يخبره بذلك، فأصدر هذا الأخير أوامره إلى كل عماله بالاستعداد لمواجهة الغزو النورماندي.

دافع أهل لشبونة عن بلادهم واستطاعوا دحر النورمان عنها بعد 13 يوما من القتال، ليتوجه النورمان بعدها إلى قادس ومنها إلى شذونة وبعد طردهم منها ساروا إلى إشبيلية واحتلوا جزيرة قبطيل (ومعناها القناة أو مصب الوادي) في محرم 230ه/سبتمبر844م التي تحصنوا بها وجعلوها منطلق هجماتهم على اشبيلية، وبد ثلاثة أيام تكمنوا من السيطرة على قورية دال ريو التي تبعد 12 ميلا عن إشبيلية، وبعد خمسة أيام بسطوا سيطرتهم على طلياطة 20 ميلا عن إشبيلية.

أمام هذا الوضع أرسل الأمير الأموي عبد الرحمن الأوسط الإمدادات إلى إشبيلية من مختلف مدن الأندلس وعلى رأسها رجال من أكبر قادته، منهم عبد الله بن المنذر وعيسى بن شهيد وعبد الواحد الإسكندري، ولما لم يتمكنوا من القضاء عليهم أرسل إليهم مددا تحت قيادة محمد بن سعيد بن رستم الذي دخل معهم في سجال لعدة أيام وهم يترددون بين طلياطة وقبطيل، ولم يتمكن سعيد بن رستم من طردهم إلى بعد أن وصلته الإمدادات من عبد الرحمن الأوسط ممثلة في خمسين مركبا محملة بالجند، حيث غادرة إلى لشبونة ومنها أقفلوا راجعين إلى بلادهم وانقطع خبرهم عن الأندلس.

نبهت غزوات النورمان الأمير الأموي إلى ضرورة تحصين مدن دولته، فأحاط إشبيلية بسور جديد كما أشار عليه الفقيه عبد الملك بن حبيب الذي نصحه بأن بناء السور أولى من توسعة جامع قرطبة الذي كان عبد الرحمن الأوسط قد عزم على توسعته، كما أمر ببناء دار لصناعة السفن وزودها برجال البحر المدربين وبالآلات والوسائل الضرورية لذلك، وقام أيضا بإنشاء الرباطات والمحارس على طول الساحل الغربي للأطلسي.

**-العلاقات بين الأندلس وبيزنطة:** أصبحت الدولة الأموية في الأندلس على عهد عبد الرحمن الأوسط تتبوأ مكانة مرموقة بين الممالك النصرانية في أوربا، ذات هيبة بينها وتتمتع بنفوذ واسع في أوربا. وقد دفع هذا بالبيزنطيين إلى محاولة التقرب منها وربط علاقات وثيقة معها على اعتبار أنهما يواجهان نفس العدو ممثلا في الدولة العباسية بالمشرق.

كان يحكم الدولة البيزنطية على عهد عبد الرحمن الأوسط الأموي الإمبراطور تيوفيل (828-842م) والذي عرف بتعصبه ضد الإسلام والمسلمين، ويتربص للانتقام منهم، خاصة بعد هزيمته أمام المعتصم في عمورية سنة 222ه/838م، وتعود أسباب ذلك إلى مهاجمة الإمبراطور تيوفيل لمدينة زبطرة وتخريبها ثم حرقها مستغلا انشغال المعتصم بإخماد ثورة بابك الخرمي، أغضب هذا العمل من تيوفيل المعتصم خاصة بعد أن استنجد أهل المدينة به، وباعتبار زبطرة مسقط رأس والدته التركية.

بعد هذه الهزيمة رأى تيوفيل أن يبحث عن حلفاء يؤازرونه ويقفون معه ضد العباسيين، فرأى أنه لا يوجد أفضل من عدوهم الأموي في الأندلسّ، فقام سنة 225ه/840م بإرسال سفارة محملة بهدايا فخمة إلى الأمير عبد الرحمن الأوسط الأموي على رأسها أحد قادته يدعى قرطينوس الذي حمل إلى عبد الرحمن الأوسط رسالة ضمنها تيوفيل خطابا يذكر الأمير الأموي ود العلاقات وحسن الجوار الذي كان بين أجداده الأوائل من بني أمية وأباطرة القسطنطينية، ويشكوا له فيها تعدي العباسيين خاصة على عهد المأمون والمعتصم على أراضيه، وقدم له طلبا رسميا بتجديد تلك العلاقات مغريا إياه بمساعدته ونصرته على استرجاع ملك أسلافه في المشرق.

أحسن عبد الرحمن الأوسط استقبال سفارة تيوفيل وأكرم وفادتها، ورد عليه بما يليق بها حيث أرسل إلى الإمبراطور البيزنطي سفارة على رأـسها مستشاره أبي زكريا يحيى بن الحكم البكري الشهير بالغزال (لقب بالغزال نظرا لجماله وظرفه وأناقته) وهو شخصية فذة من أعلام عصر الحكم بن هشام والد عبد الرحمن الأوسط وقد اشتهر بالأدب والحكمة والسياسة، حاملا معه رسالة يرحب فيها بمقترحات الإمبراطور، ومعبرا عن مشاطرته السخط والنقمة على العباسيين واعدا إياه بالقضاء عليهم واسترجاع ملك أسلافه، وقد أحسن الإمبراطور تيوفيل استقبال سفير الأمير الأموي عبد الرحمن الأوسط يحيى الغزال وحمله هدايا ثمينة، وكذلك فعلت معه زوجة الإمبراطور.